الطارية»[٢٢]. ويمكن أن نضيف إلى هذه العوامل العامل النفسي، ونعني به تبديد مخاوف المستوطنين عن طريق تكثيف الاستيطان. وقد صرح موشي دايان (وكان آنذاك وزيراً للدفاع)، بعد قصف الجيش السوري لاحدى المستوطنات الاسرائيلية في الجولان: «ان الجواب على تحرش السوريين سيكون اقامة مستوطنات أخرى دائمة في المنطقة، ومن بينها مستوطنة في ناحال جيشور»[٢٣].

ويلاحظ من طريقة توزيع مستوطنات الجولان أهمية العامل العسكري في استراتيجية الاستيطان. فهذه المستوطنات تتمركز في نطاقين: الأول يمتد على شكل قوس يبدأ من سفوح جبل الشيخ قرب بانياس، ثم يسير بمحاذاة خط وقف اطلاق النار (١٩٦٧/٦/١٠) على امتداد المحور الرئيسي (طريق مسعدة ــ القنيطرة ــ الرفيد ــ الحمة)، فيما يتمركز النطاق الثاني في جنوب غرب الجولان (عند حدود ١٩٦٧/٦/٤) بمحاذاة الشواطىء الشرقية لبحيرة طبرية. كذلك تدل طبيعة تكوين هذه المستوطنات، ومعظمها من نوع «ناحال»، وطبيعة تحصينها وموقعها على أهمية العامل العسكري في استيطان الجولان.

ومن أهم المستوطنات التي تم انشاؤها، قبل نهاية هذه المرحلة مستوطنات: كفار شاريت، كيبوتس ماروم هجولان، كيبوتس عين زيوان، ناحال العال، ناحال جيشور، ناحال جولان، رمات مجشيميم. وقد بلغ مجموع عدد المستوطنات في نهاية هذه المرحلة ٢١ مستوطنة ونواة استيطانية.

(ج) مرحلة ١٩٧٣ ــ ...

كان من الطبيعي أن تترك حرب تشرين الأول (أكتوبر)، بما حققته من نتائج، وبخاصة في الأيام الأولى للحرب، بصماتها وآثارها على **الاستراتيجية الصهيونية في الجولان**، وعلى **المواقف الاسرائيلية**، بصورة أعم، تجاه سوريا. وعلى هذا يمكننا أن نتناول هنا نقطتين أساسيتين هما: **الاستيطان والمواقف السياسية** تجاه الجولان.

١ ــ استراتيجية الاستيطان في الجولان:

بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر)، قام في اسرائيل جدل طويل حول أهمية مستوطنات الجولان الاستراتيجية وجدواها الدفاعية، على ضوء نتائج الأعمال القتالية في تلك الحرب وسير معاركها. وظهر ما يمكن أن نسميه «نظريتين» حول استيطان الجولان، تقول **أولاهما** بعدم التخلي عن الجولان وعدم استيطانه في الوقت نفسه، وتقول **الثانية** بوجوب الاحتلال والاستيطان معاً.

وتلخص صحيفة «دافار» **النظرية الأولى** فتقول:

«ان الجولان يجب أن يبقى ميداناً للقتال والقتل دون أن يكون مكاناً للحياة والاستيطان. فهذا «الحاجز» غير الزراعي هو ما نطمع إليه في سيناء. ويجب أن يكون الشيء ذاته في الجولان.

«ومن الناحية العسكرية الفعلية، فإن المستوطنات، مهما كان وضعها، تعوق عمل الجيش أكثر مما تفيده. ولم نسمع مرة أن ضباط الجيش يطالبون باستيطان الجولان